

## 132274 - التزام ابن أخيه بحفظ القرآن أثّر سلباً على تحصيله الدراسي فكيف يصنع أهله؟

### السؤال

سؤال يختص بحفظ القرآن، حيث يبلغ ابن أخي من العمر 12 عاماً، وبدأ في الحفظ منذ حوالي 4 أشهر، وهو يذهب للمدرسة، ثم يذهب للمسجد لمدة ساعتين ونصف من يوم الاثنين إلى الجمعة، والمشكلة التي نواجهها الآن أن مستوى بدأ يتآثر في المدرسة نتيجة لمقدار العمل، والضغط الذي يتعرض له، وهو يحاول أن يقوم بأداء الفروض المدرسية، وحفظ القرآن، وقد تدنت درجاته، وهو الآن تحت المستوى المطلوب الأمر الذي يقلقنا؛ لأن أماته اختبارات هامة في السنة المقبلة ستؤثر على تحديد الكلية التي سيلتحق بها، فماذا نفعل في هذا الموقف؟ وقد قيل لنا إنه من الخطأ أن نقوم بإيقاف حفظه للقرآن، وعلى الجانب الآخر فإن تعليميه هام بالنسبة له حتى يحصل على درجات عالية ويتحقق بجامعة جيدة، ونحن نريد أن نتخذ أفضل القرارات، لكننا في حيرة من أمرنا، فهل بوسعكم - رجاء - تقديم النصيحة في هذا الشأن، وتوضيح حكم الإسلام في هذه المواقف؟

وشكراً، وننتظر ردكم، والله الحافظ.

### الإجابة المفصلة

أولاً:

تربيّة الأبناء من صغرهم على الدين، وتحفيظهم كتاب الله، وتعليمهم سنة النبي صلى الله عليه وسلم: من الواجبات التي افترضها الله على الوالدين، وهو من محسنات الأهل مع أولادهم، وما ينتفعون بها دنياً، وأخرى، إن شاء الله.

فنشكّر أبي هذا الطفل، ومن يشجعه على حفظ كتاب الله، وتعلمها، ونسأله أن يكتب لهم الأجر يوم القيمة، فما أعظم أن يلقى الإنسان ربّه وفي صحيفته أعمال خير دلّ عليها، أو ساهم في وجودها.

ومما لا شك فيه: أن مقياس التفاضل عند الله هو بما يكتسبه المسلم من تقوى، وإيمان، وأعمال صالحة، وقد اخترّ الله تعالى حافظ القرآن بخصائص عظيمة، وميزات رفيعة، في الدنيا، والآخرة، وللوقوف على بعض من تلك الميزات: يُنظر جواب السؤال رقم (1403):

ثانياً:

المطلوب من المسلم أن يوازن بين أمر الدنيا، وأمر الآخرة، قال تعالى: (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) القصص/77.

قال الحسن وقتادة: معناه: لا تضيع حظك من دنياك في تمتعك بالحلال، وطلبك إياه، ونظرك لعاقبة دنياك.

انظر "تفسير القرطبي" (13/314).

وقال ابن كثير رحمه الله :

(وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ) أي : استعمل ما وهبك الله من هذا المال الجزيل ، والنعمـة الطائلة ، في طاعة ربـك ، والتـقرب إلـيـه .  
بـأنواع الـقربـات ، التي يـحصل لك بها الشـوابـ في الدـارـ الـآخـرـة .

(وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) أي : مما أباح الله فيها من المـاـكـل ، والمـاـشـابـ ، والمـاـلـابـسـ ، والمـاـسـاـكـنـ ، والمـاـنـاكـحـ ، فـانـ لـربـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، ولـنـفـسـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، ولـأـهـلـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، ولـزـوـرـكـ عـلـيـكـ حـقـاـ ، فـاتـ كـلـ ذـيـ حـقـ حـقـهـ .

"تفسير ابن كثير" (254، 6/253).

فالـمـسـلـمـ يـعـمـلـ لـدـنـيـاهـ ، كـماـ يـعـمـلـ لـآـخـرـتهـ ، وـإـنـ كـانـ عـلـمـ لـلـآـخـرـةـ مـقـدـمـاـ عـنـ التـعـارـضـ ؛ لأنـ الـحـيـاةـ الـأـبـدـيـةـ ، وـالـخـلـودـ ، لـيـسـ فـيـ الدـنـيـاـ ، بلـ فـيـ الـآـخـرـةـ ، إـمـاـ فـيـ جـنـةـ ، إـمـاـ فـيـ نـارـ .

ثالثاً :

جـمـعـ الـمـسـلـمـ بـيـنـ حـفـظـ كـتـابـ اللـهـ ، وـبـيـنـ مـرـاجـعـةـ الـدـرـوـسـ الـمـدـرـسـيـةـ : أـمـرـ لـيـسـ صـعـبـ الـمـنـالـ ، وـلـكـ يـحـتـاجـ إـلـىـ تـرـتـيـبـ الـوقـتـ ، وـتـنـظـيمـهـ ؛ فـيـجـعـلـ وـقـتـاـ لـلـحـفـظـ ، وـمـرـاجـعـةـ الـقـرـآنـ ، وـوـقـتـاـ لـمـرـاجـعـةـ الـدـرـوـسـ الـمـدـرـسـيـةـ ، وـوـقـتـاـ لـلـرـاحـةـ ، وـوـقـتـاـ لـلـتـرـوـيـحـ عـنـ النـفـسـ ، وـيـكـونـ ذـلـكـ بـعـدـ جـدـولـ الـوقـتـ ، وـتـنـظـيمـ لـسـاعـاتـ يـوـمـهـ ، مـعـ مـرـاعـةـ عـدـمـ الضـغـطـ ، وـعـدـمـ التـشـدـيدـ عـلـيـهـ .

كـماـ يـنـبـغـيـ مـرـاعـةـ مـسـتـوـيـ الـحـفـظـ ، وـالـذـكـاءـ ، لـدـىـ الطـفـلـ ، وـالـشـابـ ، فـلاـ يـحـمـلـ أـحـدـ فـوـقـ طـاقـتـهـ ، وـأـكـثـرـ مـنـ وـسـعـهـ ؛ وـلـعـلـ هـذـاـ يـكـونـ السـبـبـ فـيـ تـقـصـيرـ ذـلـكـ الشـابـ فـيـ جـانـبـ ، دـوـنـ الـآـخـرـ ؛ فـإـذـاـ كـانـ فـيـ مـقـدـورـهـ حـفـظـ صـفـحةـ مـنـ الـقـرـآنـ يـوـمـيـاـ : فـلاـ يـحـمـلـ حـفـظـ وـجـهـيـنـ ، وـهـكـذـاـ ؛ حـتـىـ يـتـسـئـلـ لـهـ وـقـتـ لـلـوـاجـبـاتـ الـمـدـرـسـيـةـ ، وـكـذـلـكـ الـأـمـرـ بـالـنـسـبـةـ لـلـوـاجـبـاتـ الـمـدـرـسـةـ ، فـتـحـمـيلـهـ فـوـقـ طـاقـتـهـ يـعـرـضـهـ لـلـضـغـطـ ، وـالـتـشـوـيـشـ .

وـالـذـيـ نـرـاهـ أـنـ هـذـاـ طـالـبـ يـقـلـ الـقـدـرـ الـذـيـ يـحـفـظـهـ مـنـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ يـوـمـيـاـ ، وـيـقـلـ الـمـدـةـ الـتـيـ يـبـقـاـهـاـ فـيـ الـمـسـجـدـ بـسـبـبـ ذـلـكـ ، حـتـىـ يـحـصـلـ الـجـمـعـ بـيـنـ حـفـظـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ وـمـرـاجـعـتـهـ ، وـبـيـنـ مـذـاكـرـةـ الـدـرـوـسـ الـمـدـرـسـيـةـ .

وـلـاـ يـمـكـنـنـاـ نـصـحـكـمـ بـإـلـغـاءـ حـفـظـ الـقـرـآنـ الـكـرـيمـ مـنـ أـجـلـ الـدـرـوـسـ الـمـدـرـسـيـةـ .

فـالـنـصـيـحةـ لـوـالـدـيـ الـطـفـلـ :

أـنـ يـعـمـلـوـاـ عـلـىـ تـنـظـيمـ وـقـتـ هـذـاـ الـغـلامـ الشـابـ ؛ وـعـلـيـهـمـ الـجـمـعـ ، وـالـمـواـزـنـةـ ، بـيـنـ حـفـظـ الـقـرـآنـ وـتـحـسـيـنـ أـدـائـهـ الـمـدـرـسـيـ ، مـنـ غـيـرـ إـخـلـالـ بـوـاحـدـ مـنـهـمـاـ .

والله هو الموفق ، والمعین ، ومنه يستمد الحول ، والقوة .

والله أعلم